بسم الله الرحمن الرحيم

فضل عاشوراء
وشهر الله المحرّم

إن شهر الله المحرّم شهر عظيم مبارك ، وهو أول شهور السنة الهجرية وأحد الأشهر الحرم التي قال الله فيها : ((**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ**)) [التوبة : ٣٦]

وعن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم :. ((**السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم : ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم ، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان**)) [رواه البخاري : ٢٩٥٨]

والمحرّم سميّ بذلك **لكونه شهرا محرّما وتأكيدا لتحريمه .**

وقوله تعالى : ((**فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ**)) أي : هذه الأشهر المحرّمة لأنها آكد وأبلغ في الإثم من غيرها .

فضل الإكثار من صيام النافلة في شهر محرّم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرّم**)) . [رواه مسلم : ١٩٨٢]

قوله : " **شهر الله** " إضافة الشهر إلى الله إضافة تعظيم ، فيحمل الترغيب في الإكثار من الصيام لا صومه كله .

فضل صيام عاشوراء

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء ، وهذا الشهر يعني شهر رمضان " [رواه البخاري : ١٨٦٧]

ومعنى " **يتحرى** " أي : **يقصد صومه لتحصيل ثوابه والرغبة فيه .**

و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**صيام يوم عاشوراء ، اني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبلها**)) [رواه مسلم :١٩٧٦] .

وهذا من فضل الله علينا أن أعطانا بصيام يوم وأحد تكفير ذنوب سنة كاملة والله ذو الفضل العظيم .

يستحب صوم التاسع والعاشر جميعاً : لأن النبي صلى الله عليه وسلم صام العاشر ونوى صيام التاسع حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع)) [رواه مسلم ١٩١٦] .

وعلى هذا فصيام عاشوراء على مراتب : أدناها أن يصام وحده وفوقه أن يصام التاسع معه ، وكلما كثر الصيام في محرّم كان أفضل وأطيب .

قال الإمام النووي رحمه الله :.

صيام عاشوراء يكفر كل الذنوب الصغائر ، وتقديره يغفر ذنوبه كلها إلا الكبائر . ثم قال رحمه الله :. صوم يوم عرفة كفارة سنتين ، ويوم عاشوراء كفارة سنة ، واذا وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه .... كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير ، فإن وجد ما يكفره من الصغائر كفره ، وإن لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات ، ورفعت له به درجات وإن صادف كبيرة أو كبائر ولم يصادف صغائر رجونا أن تخفف من الكبائر . [المجموع شرح المهذب ج٦ صوم يوم عرفة] .